

استخدام الفرضيات والتساؤلات في البحث الأكاديمي

Use of hypotheses and questions in
academic research

د/قاسم صونيا

جامعة قسنطينة 2

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة تبيان كيفية استخدام التساؤلات والفرضيات في البحث الأكاديمي من خلال توضيح الحدود التي تقف عندها التساؤلات وتلك التي تقف عندها الفرضيات، على اعتبار أن كل منهما يؤدي وظيفة معينة في البحث، وقد تتداخل الوظائف في بعض الأحيان نظرا لطبيعة البحث ومستلزماته حيث أن طبيعة الاستخدام تخضع لعدة اعتبارات علمية ومنهجية سيحاول هذا العمل توضيحها.

الكلمات المفتاحية: الفرضيات، التساؤلات، البحث الأكاديمي.

Abstract:

This paper aims to try to show how to use questions and hypotheses in academic research by clarifying the limits of the questions and those at which the hypotheses stand, considering that each performs a certain function in the research, and sometimes the functions may overlap due to the nature of Research and its requirements as the nature of use is subject to several scientific and methodological considerations that this work will try to clarify..

Keywords: Hypotheses ,Questions, Academic research.

المقدمة:

إن عملية إعداد بحث علمي ليست بالأمر اليسير، لأنها تتطلب خطوات منهجية كبيرة، وهي على جانب كبير من الأهمية، ومن دونها لن يستقيم حال البحث، ولا يمكن للباحث أن يصل إلى نتائج موضوعية. كما أن البحث العلمي ركيزته التفكير السليم، والالتزام بجميع مراحلها والاختيار الأمثل لمختلف الأدوات البحثية التي

يتطلبها إنجازه، وذلك من أجل الوصول إلى هندسة شاملة للبحث، تسمح بإخراجه في أجمل حلة علمية.

كما أن: "تصميم البحث عملية كبرى ومسيرة منهجية على جانب كبير من الأهمية، وتتكون من مراحل محددة تتبع كل منها الأخرى في تسلسل منطقي مضبوط، ينظمه التفكير السليم، بهدف معالجة الظواهر التي تحتاج إلى بحث مستفيض أو معرفة أبعادها وأسباب حدوثها... ويتم ما ذكرناه عبر مراحل تناول تحديد المشكلة، ووضع الفروض بهدف اختبارها، وتحديد المادة العلمية وأعدادها وتحليلها."¹

وتعد التساؤلات والفرضيات من المتطلبات الأساسية في أي عملية بحثية، وعلى الباحث أن يلتزم بها كخطوة لا بد منها في إنجاز البحث، من أجل ذلك ستحاول هذه الورقة البحثية مناقشة العلاقة بين الفرضيات والتساؤلات في البحث العلمي، وعن وظيفة كل منهما في البحث، ومتى تكون إحدهما بديلة عن الأخرى، دون ما يخل ذلك بالبحث ولا بمراحل إنجازه.

الفرضيات والتساؤلات يحتلان مكانة هامة في مراحل البحث العلمي المختلفة، وهما خطوة منهجية ضرورية، وبدونهما لا يمكن الحديث عن بحث علمي، نظرا لما يقدمانه للباحث من توجيه وإرشاد وإنجاز، لذا على الباحث أن يعطيهما أهمية ويجتهد في طرحهما بما يتماشى مع الموضوع المعالج والمشكلة البحثية المطروحة، وأن يتعامل معهما بذكاء علمي حتى يوصله إلى نتائج يمكن الركون والاطمئنان لمصداقيتها.

أولاً: تعريف البحث الأكاديمي.

يعرف البحث الأكاديمي على أنه: "عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث، من أجل تقصي الحقائق بشأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث، بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث، بغية الوصول إلى حلول ملائمة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات".²

والمتعمن في محتوى التعريف، يجد أن البحث العلمي بحاجة إلى عملية التفكير المنظمة التي يقوم بها الباحث، وفق قواعد منهجية، حتى يصل إلى جملة نتائج يمكن تعميمها أو تفسير الظاهرة بها. ومن شروط البحث العلمي هو تحقيق مجموعة من الأهداف التي تفيد المجتمع والفرد معاً، كما أن موضوع البحث العلمي يجب أن يكون له أبعاد اجتماعية واقتصادية، أي يمكن الاستفادة منه في تطوير المجتمع. كما أن البحث العلمي يعتمد على المنهج العلمي حتى لا يقع في الخطأ أو التعميم غير المقبول.

ثانياً: تعريف التساؤلات في البحث الأكاديمي.

التساؤلات في البحث الأكاديمي هي ترجمة مفصلة لأهداف الدراسة، وأية دراسة لها هدف رئيس ينبثق منه عدة أهداف فرعية، ولكي تتحقق هذه الأهداف فلا بد من ترجمتها إلى تساؤلات أو فروض. ويرى بعض الباحثين أنه طالما أن تساؤلات البحث هي أهدافه، حيث يغطي كل تساؤل هدفاً معيناً، فإنه لا داعي لذكر الأهداف، لكن البعض الآخر يرى أنه لا مشكلة هناك في ذكر التساؤلات والأهداف، حتى ولو كان هناك تكراراً.³

فلا بد لأي بحث موضوع للدراسة، وهذا الموضوع يطرح إشكالية معينة، تستحق الدراسة والتقصي، ولا بد لتلك الإشكالية من أن تنتهي بطرح تساؤلات رئيساً وتساؤلات فرعية، من أجل تفكيك وتحليل ذلك السؤال الرئيسي، بالتركيز على مختلف المؤشرات التي تغطي ذلك السؤال الرئيسي، وبالتالي هنا يتضح أن وظيفة الأسئلة الفرعية هي تفكيك عناصر السؤال وصولاً إلى الفهم.

والتساؤلات هي أسئلة استفهامية تلي السؤال الرئيس مباشرة، ويضعها الباحث ليشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين، و يكون عددها غير محدد.⁴

ومن طبيعة الأسئلة الاستفهام، فلا يمكن أن نتصور سؤالاً بحثياً عبارة عن جملة تقريرية، فلا بد أن تظهر صيغة الاستفهام، حتى يفهم على أنه سؤال يبحث عن إجابة.

2-1- خصائص الأسئلة في البحث العلمي.

تتميز الأسئلة في البحث العلمي بعدة مميزات، وشروط وعلى الباحث الالتزام بها، لضمان الوضوح والدقة في البحث، ومن بين أهم تلك المميزات نذكر ما يأتي:

1- الدقة: يجب أن تكون التساؤلات البحثية تتميز بالدقة، بحيث لا تحتمل التأويل، ولا أكثر من فهم، واحتمال الإجابة عليها ممكن. كما تفرض الدقة على الباحث الصياغة الجيدة، والخالية من الأخطاء.

2- الوضوح: يجب أن تتسم التساؤلات بالوضوح، بحيث لا تحمل متغيرات كثيرة، أو موضوعات متداخلة، وإن حصل هذا فإن ذلك يدل على عدم

تفسيرية الهدف منها تفسير الظاهرة أو الواقع، وقد تكون توقعية الهدف منها التوقع لما ستؤول إليها الظاهرة أو الموضوع المدروس. وبحسب طبيعتها تكون الأسئلة الفرعية.

9- على فرض أننا سنتناول موضوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأبناء، فيمكن طرح التساؤلات على النحو الآتي:

✓ ما هو معدل استخدامك لشبكات التواصل الاجتماعي؟

✓ ما هي أنواع شبكات التواصل الاجتماعي التي تستخدمها؟

✓ ما طبيعة البرامج التي تثير اهتمامك على شبكات التواصل الاجتماعي؟

✓ ما مدى استفادتك من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

✓ هل شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت ضرورة أم حتمية؟

2-2- أهداف التساؤلات في البحث الأكاديمي.

عادة ما تشير الأهداف من صياغة الأسئلة البحثية إلى عدة نقاط، يمكن اختصار على النحو الآتي:

➤ إحاطتها بالمحاور التي يريد الباحث تغطيتها ضمن الأدوات البحثية.

➤ تضبط المحاور وتعطي لها عناوين مختلفة.

➤ تستخرج منها المؤشرات التي تعتمد عليها الأدوات البحثية للوصول إلى المعطيات الميدانية.

➤ ترجمة أهداف البحث بطريقة بسيطة ومفهومة.

تحكم الباحث في الموضوع، وتوجيهها توجيهه توجيه منهجي سليم.

3-الاختصار: من سمات التساؤلات البحثية الجيدة الاختصار، ويدل الاختصار على قدرة الباحث على التحكم في الموضوع، كما أنه يوفر على الباحث قضية التداخل بين الموضوعات وحتى بين المتغيرات. فالاختصار محك تقييمي لسلامة الأسئلة المطروحة.

4-الترجمة: بمعنى أن تكون الأسئلة ترجمة دقيقة للأهداف البحثية، وكلما استطاع الباحث أن يترجم الأهداف إلى تساؤلات، كلما دل ذلك على المهارات التي يملكها الباحث، وكذا تحكمه في الموضوع.

5-الصياغة العملية للأسئلة: بمعنى أن تكون الأسئلة البحثية مصاغة بطريقة يمكن الإجابة عليها أولاً، ثم يمكن التحقق منها في الميدان ثانياً. والابتعاد عن الأسئلة المستحيل الإجابة عنها، لأن ذلك مضيعة للوقت.

6-الأسئلة البحثية الناجحة، هي تلك التي تثير فضول القارئ، وأن تتضمن في ثناياها إضافة علمية.

7- العمومية: لا ينبغي أن تكون التساؤلات البحثية عامة، لأن ذلك سيغرق الباحث في البيانات العامة، وكلما كانت الأسئلة متخصصة، ولها علاقة مباشرة بالموضوع المدروس، كلما سهل ذلك على الباحث التوصل إلى بيانات أو معطيات متخصصة.

8-تختلف التساؤلات البحثية حسب مستويات العلم المختلفة، فقد تكون وصفية الهدف منها وصف ظاهرة معينة، وقد تكون ضبطية الهدف منها الكشف عن واقع مجتمعي معين، وقد تكون

استفسار حول الغموض الذي يحيط بعلامة استفهام.

-وسواء التساؤلات أو الفروض، فكلاهما عبارة عن أسئلة في ذهن الباحث حول مشكلة البحث وليس لديه إجابة مؤكدة عليها، غرض هذه الأسئلة تفسير جانب أو أكثر من المشكلة، والتساؤل أكثر اتساعاً من الفروض، فالتساؤل ربما يحتوي على أكثر من فرض.⁸

ثالثاً: الفرضيات في البحث الأكاديمي.

إن الفرضيات ليست دائماً مطلوبة في البحث الأكاديمي، لأن البحوث التي تطرح أسئلة من أجل البحث عن الحقيقة مثلاً لا تتطلب فرضيات، أما تلك البحوث التي تحاول التحليل وربط العلاقات بين المتغيرات، فهنا الفرضيات تصبح مطلب ضروري، بمعنى أن استخدام الفرضية من عدمه مرتبط بطبيعة البحث، هل هو استكشافي؟ أم تجريبي؟ أم ارتباطي؟؟ حيث أن كل نوع من أنواع البحوث يفرض على الباحث الفرضيات أم التساؤلات فقط.

"ولكن إذا كان تحديد بحث الإشكالية، يتم من الناحية العلمية عن طريق افتراض حل مؤقت، يشكل دائرة البحث للموضوع المطروح، فيبقى التساؤل قائماً حول كيفية تحويل السؤال الإشكالي الخاص إلى فرضية؟ خاصة وأن الهدف الأساسي من تحقيق البحث يكمن في إيجاد الجواب على السؤال الإشكالي الخاص المطروح."⁹

"لمجرد أن يقوم الباحث بالبحث العلمي، فيعني ذلك أنه يقول: أنا الباحث أؤكد لكم بأن التجريد العلمي الذي اخترته، وأخذت على عاتقي البحث فيه، لا يحيط بالتفصيلات المحسوسة كافة التي تدخل في نطاقه، وهو في حاجة إلى إجراء

➤ توجيه العمل الميداني وطبيعة المعطيات المراد الحصول عليها.

➤ عدم الوقوع في التناقض أثناء الصياغة، أو التداخل بين المحاور.

2-3-مجالات استخدام التساؤلات في البحث الأكاديمي.

هناك عدة مجالات يمكن أن يستخدم فيها الباحث التساؤلات، ويمكن تحديدها على النحو الآتي:

-التساؤلات أو فروض البحث، خطوة منهجية هامة، لا بد من تواجدها في أي بحث، فبدونها يصبح البحث عبارة عن عمل عشوائي لا قيمة له، فباللتساؤلات أو الفروض، تتضح للباحث معالم الطريق الذي يسير فيه، لتقصي أبعاد مشكلة بحثه.

-التساؤلات تستخدم أكثر في البحوث الكشفية الاستطلاعية، عندما يكون موضوع البحث جديداً أو تندر المصادر العلمية حوله حيث يمكن الاكتفاء بالاستطلاع والوصف أو الاقتصار على التساؤلات والاستفسارات.⁵

بمعنى إذا لم تفرض طبيعة البحث تعدد المتغيرات ووضع فرضيات خاصة، فإن طرح التساؤلات يعتبر بديلاً عن الفرضيات وتقوم بالوظائف المنهجية نفسها التي تقوم بها الفرضيات.⁶

-إن طبيعة البحث هي التي تحدد للباحث استخدامه للتساؤلات أو الفروض، والفروض تصاغ في جمل تقريرية، بينما التساؤلات تأتي على شكل جمل استفسارية.⁷

-وما يفهم من هذا هو أن التساؤلات يحتم استخدامها طبيعة البحث، وهي تقوم بالوظيفة نفسها التي تقوم بها الفروض، والتساؤلات عن

تعديل فيه، والحل عندي، فهذه هي مسألتني في البحث، وهذا هو المضمون النظري الذي أدعو إليه".¹⁰

بمعنى أنه بمجرد أن يقوم الباحث بعملية البحث العلمي، هذا معناه أنه سينتقل من المجرى إلى المحسوس، ومن النظري إلى الامبريقي، ومن المفاهيم إلى التعريفات الإجرائية، وكل ذلك سيكون من خلال عملية الافتراض، للتأكد من صحة ما سيصل إليه من نتائج.

والفرضية هي صيغة حدسية للعلاقة بين متحولين أو أكثر، أو أنها عبارة عن تخمين أو استنتاج يتوصل إليه الباحث ويأخذ به بشكل مؤقت، أي أنه أشبه برأي مبدئي للباحث في حل المشكلة، أو أن نقول: الفرض حل مؤقت أو تفسير مؤقت يضعه الباحث لحل مشكلة البحث، فهو إجابة محتملة لأسئلة البحث".¹¹

كما أن الفرضية هي: "عبارة عن صياغة تعبر عن علاقة ممكنة بين بعض عناصر نسق معين، وأن تكون مثل هذه الصياغة مما يسمح باختبار هذه العلاقة من خلال البحث الامبريقي".¹²

3-1- مصادر الفرضيات في البحث الأكاديمي.

يمكن للباحث أن يستقي فرضياته البحثية من عدة مصادر، ويمكن توضيحها في العناصر الآتية:

➤ تعد المكتسبات المعرفية والعلمية التي يملكها الباحث مصدر مهم لصياغة فرضية، وقراءتها واطلاعه في الموضوع المدروس يشكل قاعدة أساسية أيضا لطرح فرضية لموضوعه، كما أن الإطلاع على الدراسات السابقة يعد مصدر آخر لصياغة فرضية سليمة.

➤ المدخل النظري الذي يتبناه الباحث في تحليل وتفسير موضوعه، يعد مادة خام لصياغة فرضية، بمعنى أن الباحث عندما ينتقي مدخل نظري معين يفسر من خلاله النتائج، في هذه الحالة تعد النظرية مصدر لصياغة فرضيات البحث.

➤ الاستطلاع الميداني الذي يقوم به الباحث حول موضوعه، من شأنه أن يساعده في انتقاء فرضيته العلمية.

➤ تعد نتائج الدراسات السابقة مصدر لصياغة الفرضيات، بحيث يستفيد الباحث من تلك النتائج ويحاول توظيفها في مشكلة بحثه من جهة، صياغة فرضياته من جهة أخرى.

3-2- دور الفرضيات في البحث الأكاديمي.

الفرضيات البحثية لا تنشأ من فراغ " لأنها تعبر عن جهد فكري يحاول الباحث من خلاله تفسير الظاهرة المدروسة... لكي يتمكن الباحث من صياغة فرضيات ملائمة على هيئة تفسيرات ذكية لمشكلة بحثه، ينبغي عليه الاهتمام بمرحلة القراءة والاستكشاف، وهي مرحلة تمهيدية أساسية".¹³

" تلعب ملاحظة الواقع دورا أساسيا في صياغة بعض الفرضيات، تبدأ العوامل الخارجية بملاحظة ظاهرة من الظواهر يفكر فيها الباحث ويحاول أن يفترض القانون الذي تخضع له هذه الظواهر".¹⁴

تقوم الفرضية بعدة أدوار اتجاه الموضوع المدروس ولها عدة فوائد إيجابية، يمكن تحديد بعض منها على النحو الآتي:

❖ الوضوح والإيجاز: بمعنى أن تكون العبارات التي تصاغ فيها الفروض واضحة ومختصرة، وموجزة توحى بوجود علاقة بين المتغيرات.

❖ القابلية للاختبار بمعنى ألا تكون ذات عمومية بطريقة يستحيل التحقق منها.

❖ أن تعرف المصطلحات التي تتضمنها الفروض إجرائياً بألفاظ تجعلها قابلة للقياس.

❖ أن تكون صياغة الفروض خالية من التناقض، وألا تكون منافية لوقائع علمية مُتفق عليها، وأن تكون متسقة مع نتائج البحوث الأخرى التي سبقتها في مجالها.

❖ أن تكون خالية من الأحكام ذات الصلة بالقيم، وألا تتناول العقائد، فالعقائد لا تخضع للتحقق".¹⁶

ويمكن أن نضيف مجموعة شروط أخرى نراها ضرورية، يمكن توضيحها في النقاط الآتية:

⇨ أن تكون الفرضيات بسيطة وخالية من التعقيد، بحيث لا تتداخل في الفرضية الواحدة العديد من المصطلحات.

⇨ أن تكون الفرضية تعبر عن العلاقة بين متغيرين.

⇨ أن تكون الفرضية قادرة على تقديم تفسير كل أو جزئي للظاهرة المدروسة.

⇨ أن تكون الفرضية واقعية وليست نظرية.

▪ "تساعد الفرضيات في تحديد أبعاد مشكلة البحث أمام الباحث تحديداً دقيقاً، بحيث يمكنه دراستها وتناولها بالعمق المطلوب.

▪ تساعد الفرضية في تحليل العناصر المطلوبة للمشكلة وتحديد علاقتها ببعضها، وربط أو عزل كل المعلومات التي لها علاقة بموضوع البحث ومشكلته.

▪ تمثل الفرضية القاعدة الأساسية لموضوع البحث والتي تجعل من السهل اختيار الحقائق المهمة واللازمة لحل المشكلة، وعدم التخبط والمتاهة، وجمع كمية من المعلومات الفائضة عن الحاجة دون هدف.

▪ تعتبر الفرضية دليلاً للباحث تقود خطاه وتحدد له نوع الملاحظات التي يجب أن يقوم بها ويركز عليها، والمعلومات التي ينبغي جمعها، والتجارب التي يمر بها.

▪ تقود الفرضيات الباحث إلى توجيه عملية التحليل والتفسير اللاحق للبيانات المجمعة، على أساس أن العلاقات المفترضة بين المتغيرات المختلفة المستقلة منها والتابعة، تدل الباحث إلى ما يجب أن يقوم به وبعمله".¹⁵

3-3- شروط صياغة الفرضيات.

هناك عدة شروط لصياغة فرضية سليمة، تتوقف عليها نتائج البحث وموضوعيتها، وفي هذا المقام نذهب في الاتجاه نفسه الذي ذهب إليه "إبراهيم خضر" حيث يحدد مجموعة من الشروط على النحو الآتي:

❖ أن يتوقع الباحث أن تعطي فروضه حلاً فعلياً للمشكلة التي يدرسها.

3-4- أنواع الفرضيات في البحث الأكاديمي.

ليس هناك قاعدة يمكن إتباعها في صياغة فرضية البحث، لأنه لا توجد صعوبة في ذلك طالما استطاع الباحث أن يوضح المتغير التابع في بداية بحثه، لأنه مرتبط بمشكلة البحث فهذا قد يوفر على الباحث الكثير من الجهد في صياغة الفرضية، بعدها يقوم الباحث "بتعيين المتغير أو المتغيرات التفسيرية أو المستقلة، وهنا تلعب مرحلة استعراض الأدبيات والقراءات والجولة الاستطلاعية دورا أساسيا، كونها فتحت المسالك والسبل، ليس فقط لتدقيق مشكلة البحث وتخصيصها، ولكن لإيجاد العوامل المساعدة على تفسير مشكلة البحث تلك، أي تساعد على إيجاد المتغيرات المستقلة الملائمة لتفسير هذه المشكلة".¹⁷

ما يجب التذكير به، أن متغيرات الفرضية تكون ذات طبيعة إجرائية، "إذ لا يجب أن يغيب عن أذهاننا مهمة الفرضية، ودورها أساسا هو ضمان ذلك الانتقال النظري المفاهيمي التجريدي إلى العملي الملموس الذي يسمح بعملية التحقق، إن المهمة الرئيسية للفرضية هي إقامة جسر بين التفكير النظري لصياغة المشكلة والعمل الامبريقي للتجربة أو التحقق".¹⁸

في مقابل ذلك صنف المنهجيون الفرضيات إلى عدة أنواع، وحسب هدفها، ويمكن توضيح ذلك في النقاط الآتية:

✓ تصنف الفرضية حسب وظيفتها، فهي إما وصفية أو لإيجاد العلاقات بين المتغيرات.

✓ هناك تصنيف آخر يتحدث عن فرضيات عاملة أو صفرية أو إحصائية.

✓ تصنيف ثالث يتحدث عن مستوى الانطلاق، ومنها الوصف البسيط، والمنطقي، أو المطلق.¹⁹

رابعا: الفرق بين التساؤلات والفرضيات في البحث الأكاديمي.

بعد تقديم مقاربات مفاهيمية بين التساؤلات والفرضيات، يمكن أن نصل الآن تحديد الفرق بينهما، وما هي المجالات التي يلتقيان فيها، وبعد البحث والاطلاع، لم نجد أحسن ما عرضه الدكتور "أحمد إبراهيم خضر" في مقاله الموسومة ب: "التساؤلات في البحث العلمي، ماهيتها وأهدافها وصياغتها والفرق بينها وبين الفروض"، حيث طرح مجموعة من الفروقات بينهما والتي يمكن تحديدها على النحو الآتي:

❖ "تستخدم التساؤلات غالبا في الدراسات الوصفية الاستطلاعية التي تسعى إلى التعرف على خصائص الجمهور من خلال الواقع دون تجاوز هذا الوصف إلى بناء علاقات واختبارها، ويكون هذا غالبا في التخصصات التي لا تحتوي على تراكم معرفي كبير.

⇐ أما الفروض فتصاغ في الدراسات التجريبية التي تستهدف وصف أو اختبار العلاقات السببية.

❖ يمكن القول بمعنى آخر أن الفروض هي أجوبة افتراضية مبدئية مقترحة ومؤقتة تحتاج إلى إثبات، وهي علاقة بين متغيرات، ويحاول الباحث اختبار مدى صحة وجود هذه العلاقة.

قوالب مرنة تتكيف بحسب الضرورات البحثية والقواعد الواجب إتباعها.

كما ننبه الباحث أنه في حالة ما إذا تم اختيار الفرضيات في بحثه فعليه أن يكتبها بصياغة تختلف عن التساؤلات وتكون وظيفية في البحث، وهذا مالا نجده في العديد من بحوث الدكتوراه والماستر، حيث نجد الباحث يقترح تساؤلات ثم يحولها بالصيغة نفسها إلى فرضيات، وهذا غير مقبول إنما يدل على عدم تحكم الباحث في عمله، كما أن الصياغة غير الدقيقة للفرضيات تتعكس سلبا على البحث وعلى مصداقية النتائج المتوصل إليها لاحقا.

الخاتمة:

بناء على ما سبق يتضح أن هناك علاقة وطيدة بين التساؤلات والفرضيات في البحث العلمي، وأن كلاهما يعبران عن حل لمشكلة ما مطروحة، ويستعين بهما الباحث بحسب طبيعة البحث المنجز وأهدافه، حيث قد تخلو بعض البحوث من الفرضيات، وهذا ليس بعيب ولا خطأ منهجي ولا بمزلق علمي، بل أن التساؤلات تقوم في بعض الأحيان بالوظائف المنهجية نفسها التي تقوم بها الفرضيات، وقد يحتاج البحث إليهما معا، أو لواحدة منهما، وهذا الأمر يتحدد بحسب طبيعة البحث كما أسلفنا من قبل.

⇨ أما التساؤلات فهي أسئلة تحتاج إلى إجابة لوصف الواقع، تصاغ في شكل استفهامي، وتضم متغيرا واحدا فقط.

❖ يتوقف الخيار بين صياغة الفروض العلمية وطرح التساؤلات على عدد من الاعتبارات هدي:

أ- طبيعة المشكلة أو الظاهرة البحثية وأهدافها. ب- تعدد المتغيرات الحاكمة في المشكلة أو الظاهرة البحثية. ج- وفرة البيانات والحقائق وكفاية الإطار النظري".²⁰

خامسا: استخدام الفرضيات والتساؤلات في البحث الأكاديمي.

بعد أن يتعرف الباحث على مختلف الفروقات الموجودة بين الفرضيات والتساؤلات، والحدود التي يقف عندها كل منهما، يأتي دور الباحث في استخدام واحدة منهما أو كليهما بحسب احتياجات البحث إلى ذلك، لكن هناك قاعدة أساسية يجب أن يستند عليها الباحث في عملية الاستخدام، فضلا عن الشروط السابقة، وهي أن الاختيار بين الفرضيات والتساؤلات لا تحكمها رغبات شخصية، بل تحكمها شروط علمية، تتعلق بطبيعة البحث وأهدافه بتوجهات البحث وتوقعاته، بانطلاقات البحث من بداية الاختيار إلى غاية النتائج المتوصل إليها، كما أن الاستخدام لها مرتبط أيضا بتكوين الباحث معرفيا ومنهجيا، لأن الباحث المتميز هو الذي يعرف متى يستخدم الفرضيات ومتى يستغني عنها وبعضها بتساؤلات، لأن ما يطرح على مستوى الأبحاث المنهجية ليس قالب جاهز، بل هي

قائمة المراجع المعتمدة في البحث:

- 16- أحمد إبراهيم خضر (2013): فروض البحث : ماهيتها وأنواعها وشروطها ومصادرها، مقال علمي منشور على الرابط التالي: <https://www.alukah.net/web/khedr/0/51442/#ixzz61Ym7vxH3>، على الساعة 10.00
- 17- سعيد سبعون: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبية للنشر، الطبعة الثانية، الجزائر، 2012، ص 112.
- 18- المرجع نفسه: ص 113.
- 19- منذر الضامن: أساسيات البحث العلمي: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، 2009، ص 72.
- 20- أحمد إبراهيم خضر (2013): التساؤلات في البحث العلمي، ماهيتها وأهدافها وصياغتها والفرق بينها وبين الفروض، مقال منشور على الرابط الآتي: <https://www.alukah.net/web/khedr/0/50219> تاريخ المتابعة 2019/10/05، الساعة 13.00.
- 1- رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر، سوريا، 2000، ص 410.
- 2- عصام حسن الدليمي وعلي عبد الرحيم صالح: البحث العلمي أسسه ومناهجه: دار الرضوان للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2014، ص 15.
- 3- أحمد إبراهيم خضر (2013): التساؤلات في البحث العلمي، ماهيتها وأهدافها وصياغتها والفرق بينها وبين الفروض، مقال منشور على الرابط الآتي: <https://www.alukah.net/web/khedr/0/50219> تاريخ المتابعة 2019/10/05، الساعة 13.00.
- 4- المرجع نفسه.
- 5- معن خليل عمر: منهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: الأردن. 2004، ص 70.
- 6- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مطبعة دار هومة، الطبعة الأولى، الجزائر، 2002، 99.
- 7- فوضيل دليو: ملاحظات حول إنجاز مذكرة التخرج، مجلة العلوم الإنسانية، منشورات جامعة قسنطينة، سلسلة ج، العدد 06، الجزائر، 1995، ص 20.
- 8- حمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المطبعة العصرية، الإسكندرية، الطبعة 01، 1985، ص 71-72.
- 9- فريد جبور: منهجية الأبحاث وأسسها العلمية الحديثة، الإشكالية في البحث في العلوم الإنسانية، الجزء الأول، المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة الأولى، لبنان، 2010، ص 139.
- 10- عبد الله إبراهيم: البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، المغرب، 2011، ص 173.
- 11- رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 109.
- 12- محمد محمود الجوهري، أسس البحث العلمي، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمان، 2009، ص 73-74.
- 13- يوسف عنصر: فرضيات البحث العلمي وعلاقتها ببعض الإجراءات المنهجية، مقال منشور بكتاب أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية إشراف فوضيل دليو وعلي غربي، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2012، ص 124-125.
- 14- يوسف عنصر: مرجع سابق، ص 125.
- 15- عامر قنديلجي وإيمان السمراي: البحث العلمي الكمي والنوعي، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 105.